حقوق المواطن من وجهة نظر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة

جميل محمد عيسى جاسم الطبطبائي
طالب الدكتوراه في كلية العلوم والمعارف، قسم تاريخ الحضارة الإسلامية، جامعة المصطفى العالمية، قم، إيران
altbayydimylmhamd@gmail.com
الدكتور مهدي موري (الكاتب المسؤول)
أستاذ مساعد في كلية العلوم والمعارف، قسم تاريخ الحضارة الإسلامية، جامعة المصطفى العالمية، قم، إيران
Moori.mehdi60@gmail.com
الدكتور عبد الأمير هويدي الحيدري
أستاذ في جامعة الثقلين التقنية، كربلاء، العراق
Dr.al-haedaree@yahoo.com

Citizen's Rights from the Commander of the Faithful Imam Ali's View, (PBUH), in Nahjil-Balagha (Approaches to Rhetoric)

Student name: Jamil Muhammad Issa Jassim Al-Tabtabai
Department: History of Islamic Civilization / College of Science and Knowledge, Al-Mustafa International University – Iran
Writing Supervisor: Dr. Mehdi Moori
Scientific title: Assistant Professor, Scientific Department: History of Islamic Civilization / College of Science and Knowledge, Al-Mustafa International University – Iran
Member of the Scientific Board at the Islamic Azad University, Yadgar Imam) RA) Branch – Tehran
Advisor: Abdulameer Hwedi Al-Haidari
Scientific title: Professor, Al-Thaqalayn University, Karbala - Iraq

الملخص:-

يتضمن البحث جانب حياتي مهم الا وهو جانب حقوق المواطن، اذ كان الامام علي بن أبي طالب عليه السلام من رواد تجربة مميزة مهم في هذا الجانب من خلال كتاب نهج البلاغة. اذ يعد الامام علي عليه السلام من المساهمين الفاعلين في تثبيت دعائم الاسلام وتجربته في شتى نواحي الحياة وحاصة حقوق المواطن.ومن الناحية الاخرى فان هناك حالة من الانهزامية واليأس داخل نفوس اكثر ابناء الامة الإسلامية،وان المواطن المسلم قد فقد حقوقه بين النص والواقع والقيم العالمية والسمة الخصوصية، والايمان بحقوق المواطن وادعاء الدفاع عن تلك الحقوق وافراغها من محتواها الحقيقي. وفي هذا اليم المتلاطم تلوح سفينة النجاة الاسلامية التي اغنت المواطن وفي هذا البحث بينا أهمية العدالة وحقوق المواطن في نهج البلاغة. فضلاً عن موضوع حياته وحركته السياسية. سيما وإن اشاعة وتعميم تجربة الامام علي عليه السلام ورؤيته لحقوق المواطن في نهج البلاغة ببعديها النظري والعملي، عبر نشرها والأخذ بها كمنهج عمل في المؤسسات الرسمية والدينية والاجتماعية في مجتمعنا ستسهم بلا شك في تطور الوعي والممارسة لحقوق المواطن من اجل تقديم نموذج حضاري متميز لا تنضوي تحت لوائه الامة الاسلامية فحسب وانما تنهل منه البشرية بأسرها.

الكلمات المفتاحية: الامام علي عليه السلام. حياته وحركته السياسية. والمنهج الفكري والتربوي في نهج البلاغة. فضلاً عن أهمية ومفهوم العدالة وحقوق المواطن في نهج البلاغة.

Abstract:-

The study is a biographical important aspect of life; the aspect of homeland rights. Imam Ali bin Abi Talib, (PBUH), was a pioneer of a distinctive and important experiment in reflected in Nahjil-Balagha. He is considered one of the active contributors to affirming the foundations of Islam and its experience in various aspects of life, especially the citizens' rights. On the other hand, there is a state of defeatism and despondency in most people of the Islamic nation. Hence, the Muslim citizen has lost his rights in the dilemma of text and reality, as well as the universal values and private characteristics. Moreover, people have lost faith in the rights of citizens and claiming to defend those rights and voiding them of their true content. In this turbulent sea, the ship of Islamic survival emerges, which has enriched the aspects of this topic, between the importance of justice and the rights of citizen in Nahjil-Balagha, in addition to Imam Ali's life and political movement. The study adopts that spreading and disseminating the experience of Imam Ali (PBUH) and his vision of citizen rights in Nahjil-Balagha in its theoretical and practical dimension is essential, through its dissemination and adoption as a method of work in the official, religious and social institutions of our society. This will undoubtedly contribute to the development of awareness and practice of citizen rights in order to present a distinct civilizational model who not only is an umbrella to the Islamic nation, but also an asset to humanity.

Keywords: Imam Ali (PBUH), his life, political movement, the intellectual and educational approach in Nahjil-Balagha, the significance of the justice concept and citizen rights in Nahjil-Balagha.

المقدمة:ـ

شهد المجتمع الإسلامي في نهضة علمية وحركة فكرية واسعة ولا سيما بعد أراء الدين الإسلامي الذي وضع أسسه النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانتقال المجتمع من الجاهلية إلى مجتمع تسوده مبادئ الدين الإسلامي ولاسيما في حق المسلم في التعلم والمعرفة. خلال دراستي لموضوع حقوق المواطن من وجهة نظر امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة.

لقد فقد المواطن المسلم حقوقه بين النص والواقع، والقيم العالمية والخصوصية، والإيمان بحقوق المواطن وادعاء الدفاع عن تلك الحقوق وإفراغها من محتواها الحقيقي. إن التطبيق العملي للتجربة العلوية التي جعلت من حقوق المواطن منارة سامية أمام أعين المواطن وبصيرته، تجسد في المجتمع الإسلامي في ذلك الوقت، ليكون ذلك جزءا من رسالته الحضارية للإنسانية في كل مكان. الزمان والمكان، لاسيما مع الشمولية والواقعية والبعد الإنساني المتميز الذي ميز الرؤية والتجربة العلوية لحقوق المواطن. وعلى الرغم من الاقتتال والإقصاء الذي تعرض له التراث الفكري للإمام عليه السلام، إلا أن ما ورد إلينا يؤكد اعتماده أسلوب نشر ثقافة حقوق المواطن سواء على المستوى النظري، وهذا ما تدل عليه كثرة وتعدد النصوص التي تطرقت إلى مختلف أنواع حقوق المواطن، أو على صعيدها.

سيما وإن اشاعة وتعميم تجربة الامام علي عليه السلام ورؤيته لحقوق المواطن في نهج البلاغة بيعديها النظري والعملي، عبر نشرها والأخذ بها كمنهج عمل في المؤسسات الرسمية والدينية والاجتماعية في مجتمعنا ستسهم بلا شك في تطور الوعي والممارسة لحقوق المواطن من اجل تقديم نموذج حضاري متميز لا تنضوي تحت لوائه الامة الاسلامية فحسب وانما تنهل منه البشرية بأسرها. ان طبيعة موضوع الدراسة واحتوائه على عدة عناصر رئيسة كالتاريخ، والفقه، والسياسة، قد حددت منهجية البحث بالمنهجين التاريخي والتحليلي بشكل رئيس والاستفادة كذلك من المنهج المقارن كلما اقتضت الضرورة ذلك. تقوم هيكلية البحث على تقسيم مضامينه إلى مبحثين مسبوقاً بمقدمة ثم المصادر والمراجع تضمن المبحث الاول: الامام علي عليه السلام. حياته وحركته السياسية. وتناول المبحث الثاني: أهمية العدالة وحقوق المواطن في نهج البلاغة.

وقد تم الاعتماد في كتابة البحث على مصادر أصيلة ذكرناها في ثبت المصادر.

المبحث الأول
الامام علي عليه السلام حياته وحركته السياسية

إن التحديات الكبيرة التي تمر بها الأمة الإسلامية في عالمنا المعاصر ألقت بظلالها القاتمة على وجود أمتنا ومستقبلها. ومن ناحية أخرى، هناك حالة من الانهزامية واليأس في نفوس معظم أبناء الأمة الإسلامية، وهم يعيشون كل يوم مع أبشع انتهاك لإنسانيتهم في ظل حكومات طاغية ومؤسسات اجتماعية واقتصادية تدمر إنسانيتهم. كلما تحركوا لتغيير واقعهم المرير، دون أن ينسوا فئات من دعاة السلاطين الذين ارتدوا ظلما. تبرز مسألة (حقوق المواطن من وجهة نظر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في نهج البلاغة) بأبعادها النظرية والعملية، كتحدي مهم وصعب يجب الاستجابة له، خاصة مع محاولة التعميم...

وهكذا فقد المواطن المسلم حقوقه بين النص والواقع والقيم العالمية والسمة الخصوصية، والايمان بحقوق المواطن وادعاء الدفاع عن تلك الحقوق وافراغها من محتواها الحقيقي. وفي هذا اليم المتلاطم تلوح سفينة النجاة الاسلامية التي اغنت المواطن بتجربة مميزة كان الامام علي بن أبي طالب عليه السلام من روادها ومن المساهمين الفاعلين في تثبيت دعائم الاسلام وتجربته في شتى نواحي الحياة ومنها حقوق المواطن.

ولنبدأ بتعريف شخص الإمام كمدخل للسعي نحو فهم حياته وحركته السياسية، فهو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم[١]، تحدر من اكرم المناسب، وانتمى الى اطيب الاعراق، فأبوه ابو طالب عظيم المشيخة من قريش، وجده عبد المطلب امير مكة وسيد البطحاء، اختص بقرابته القريبة من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فكان ابن عمه وزوج ابنته واحب عترته اليه، كما كان كاتب وحيه، واقرب الناس الى فصاحته وبلاغته، احفظهم لقوله وجوامع كلمه، اسلم على يديه صبيا قبل ان يمس قلبه عقيدة سابقة أو يخالط عقله شوب من شرك موروث، ولازمه فتياً يافعاً في غزوه ورواحه، وسلمه وحربه، حتى تخلق بأخلاقه واتسم بصفاته وفقه عنه الدين وتقف ما نزل به الروح الامين فكان من افقه الصحابة وأفضاهم، واحفظهم واوعاهم"[٢].

إن ما اوردناه يعطينا دلالات واضحة حول اسرة الإمام ونشاته، غير متناسين ذكر والدته السيدة فاطمة بنت اسد، وهي من اخلص المسلمين عقيدة ومن ابر الناس برسول

الله صلى الله عليه وآله[٣]، والتي ستشكل مع السيدة خديجة الكبرى، زوجة الرسول الأولى والمرأة ذات الاثر الاهم في تاريخ الرسالة، والسيدة فاطمة الزهراء، بنت الرسول صلى الله عليه وآله وزوجة الإمام علي وام الحسن والحسين معيناً اخر، مضافاً للإسلام، لبلورة مفهوم الإمام علي عليه السلام لحقوق المواطن لاسيما لحقوق المرأة.

وترافق مع دلالة الاسم والكنى دلالة اللقب في البيئة العربية، ولاسيما اذا ما دل على صفة شخصية أو حادث ما، فكانت هناك عدة القاب لعلي بن أبي طالب، وفي مناسبات مختلفة، الا ان اهمها هي: الامام، الصديق، الوصي، الفاروق، يعسوب الدين، الولي، امير المؤمنين، الامين، الهادي، المرتضى، سيد العرب، حجة الله، اما كناه فهو ابو الريحانتين، ابو السبطين، ابو الحسن، ابو الحسين، ابو تراب[٤].

كانت ولادته عليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وقيل اقل من ذلك[٥]، في جوف الكعبة ولم يولد في هذا المكان قبله ولا بعده انسان، وهذه ميزة جليلة من ارهاصات سموه، ولا ريب انها اسهمت في اثراء شخصيته[٦].

اما صباه فهو ربيب مدرسة الرسول ورفيق كفاحه، من اول الناس اسلاما[٧] واخر من رأى الرسول فتشرف بتغسيل الرسول ومواراته في مثواه الاخير[٨]، وخلال هذه المرحلة، أي من اسلامه الى وفاة الرسول عليه السلام، حمل الإمام راية الجهاد فكان درع الإسلام وسيفه[٩]، ورجل المواقف الصعبة والتضحيات المبدئية [١٠].

واضحى الإمام من خلال السنة النبوية المتفق عليها بين عموم المسلمين في منزلة هارون من موسى، وباب مدينة علم الرسول، واحب الناس الى النبي، وحبه ايمان وبغضه نفاق، وهو الايمان كله[١١].

وتنزل آيات القرآن الكريم، لتوجد علاقة من نوع خاص بين الإمام والقرآن، وتنبثق هذه الخصوصية من مدح للإمام ببعد الهي من جهة، وكثرة الآيات التي اختص بها الإمام دون غيره من جهة اخرى فهو، بوصف القرآن:

- نفس النبي؛ سورة آل عمران / الآية ٦١.

- وعنده علم الكتاب؛ سورة الرعد / الآية ٤٣.

- والمؤمن والمجاهد؛ سورة التوبة / الآية ١٩.

- وهو صالح المؤمنين؛ سورة التحريم، / الآية ٤.

- واذن واعية؛ سورة الحاقة / الآية ١٢.

- وخير البرية؛ سورة البينة / الآية ٧

- وخصم الكفار؛ سورة الحج / الآية ١٩

- والولي المتصدق في الركوع؛ سورة المائدة / الآية ٥٥.

- والذي يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله؛ سورة البقرة / الاية ٢٠٧.

- والذي ينفق ما له بالليل والنهار؛ سورة البقرة / الآية ٢٧٢.

فضلاً عن اشتراكه مع بقية المؤمنين بالآيات التي اثنت عليهم، إذ قال مفسر القرآن عبد الله بن عباس: "ليس من اية في القرآن الكريم فيها (يا ايها الذين امنوا) الا وعلي رأسها واميرها وشريفها، وعاتب الله اصحاب محمد في القرآن وما ذكر علي الا بخير".

اما في زمن الخلفاء، أي من السقيفة الى يوم الدار إذ قتل الخليفة عثمان بن عفان[١٢]، فهناك كثير مما يمكن ان يقال؛ فهذا جزء من تاريخ امة مازال كثير من ابنائها حبيساً له، ولكن من الممكن القول ان هناك تراجعاً في دور الإمام عما كان عليه في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، واقتصر على رفع الظلم الذي وقع على بعض أبناء الأمة آنذاك وتقديم المشورة للدفاع عن الإسلام أمام التحديات الفكرية والعسكرية والاقتصادية التي تعرض لها آنذاك[١٣].

ومن ثم وصل الإمام الى مسؤولية قيادة الأمة سياسيا ليبدأ جزء آخر من تجربة ثرية بأبعادها النظرية والعملية كافة، وليستمر ذلك الجزء خمس سنين الا ثلاثة اشهر[١٤] إذ اغتيل عليه السلام وهو ابن ثلاث وستين سنة، عام٤٠ هـ في مسجد الكوفة وليدفن في الغري من ارض النجف[١٥].

وبالنسبة لمصادر المعرفة العلوية، فيمكن ايجازها بالآتي:

- القرآن الكريم، فقد استوعب الإمام دقائقه فانطلق ينادي "**سلوني قبل ان تفقدوني**"[١٦] ويقول الإمام علي: "**ما من اية في كتاب الله انزلت في سهل أو جبل**

الا وانا عالم متى نزلت وفيمن انزلت"[١٧]. لذلك كان مشرعا افاقا لكتابته وتفسيره وتعليمه، فيقول عليه السلام عنه: "**ظاهره انيق، وباطنه عميق، لاتفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه، ولا تنكشف الظلمات الا به**"[١٨].

- السنة النبوية حيث كانت السنة النبوية، هي معينه الثاني والمصدر الاساس الممتزج مع الاول في كيان فكري واحد تجسد واقعيا في سلوك الإمام ورؤيته وهو ربيب الرسول والرسالة، ولقد كانت له عليه السلام نظرة في السنة وما ينسب الى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حيث سأله سائل عن احاديث البدع وعما في ايدي الناس من اختلاف الخبر فقال عليه السلام: "**ان في ايدي الناس حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً وناسخاً ومنسوخاً وعاماً وخاصاً ومحكماً ومتشابهاً وحفظاً ووهماً**"[١٩]

المبحث الثاني

أهمية العدالة وحقوق المواطن في نهج البلاغة

العدل: (الانصاف وهو إعطاء المرء ماله وأخذ ما عليه)[٢٠].

والعدل في نظر امير المؤمنين هو الأصل الذي يستطيع ان يحقق توازن المجتمع ويرضي افراده ويهب لهم السلام والامن والطمأنينة، وهذا ما نطق به الامام عندما سأله رجل: العدل أفضل أم الجود، فالجود أفضل والجواد أنبل ويرجح العدل على الجود بدليلين: **(فالعدل سائس عام والجود عارض خاص)**[٢١] والعدل يضع الأمور مواضعها والجود يخرجها من جهتها. فالعدل بنظر الامام هو الأصل الذي يصون توازن المجتمع[٢٢]. ثم اوصل الإمام سائله الى النتيجة المنطقية بقوله: "**فالعدل اشرفهما وافضلهما**"[٢٣].

أما فكرة المساواة والعدالة لم يكن الإمام علي عليه السلام بعيدا عن هذا المسعى في سبيل تحقيق وارساء حق المساواة والعدالة. فانه يتعامل مع المساواة والعدالة من منطلقين: الاول: حق المساواة الوطنية للجميع أو ما عبر عنه **(فيما الناس فيه اسوة)**[٢٤]، وهي على عدة وجوه، الا ان اهمها حق الحياة والكرامة، والحرية المنضبطة والتقاضي العادل واحترام الملكية وغيرها من الحقوق. والثاني: العدالة أي وضع الشيء محله. يفسر الإمام العدل وسموه في الحياة عندما سئل ايهما افضل الجود ام العدل؟ اجاب الإمام: **(العدل يضع**

الأمور مواضعها، والجود يخرجها الى جهتها)[٢٥]، لذا تعد (المساواة العادلة) حق اساسي من حقوق المواطن عند الإمام علي عليه السلام.

ولقد حقق الإمام في مجال سياسته العادلة نجاحا بارزا فقد شعر الجميع بتلك السياسة، حتى قالت احدى النساء اللواتي عشن في كنف حكمه: "اني احببت علياً عليه السلام على عدله في الرعية وقسمه بالسوية"[٢٦].

وقد جعل الإمام دستور سياسته في المساواة كلمة قصيرة الصياغة بعيدة الدلالة تهدف للإصلاح واعادة بناء المواطن فيقول عليه السلام: "**الناس اما اخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق**"[٢٧]، فشعار الإمام كان المساواة "بين جميع الناس وان تباينوا في الاديان واختلفوا في العناصر والالوان مساواة ميسرة قاصدة بغير تقصير سمحة بغير مغالاة، نسبية بغير اطلاق تتعايش في الممكن المتاح"[٢٨].

يعد حق الحرية الدعامة الأساسية الثالثة في منظومة حقوق المواطن للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، لقد شكلت الحرية الهدف الجلي للمصلحين والأنبياء[٢٩] ولقد سعى الامام لإداء مهمة انقاذ المواطن من شتى قيود الاسر واغلال العبودية للأصنام الحجرية أو البشرية، إذ يقول عليه السلام: **(لقد احسنت جواركم، واحطت بجهدي من ورائكم واعتقكم من ربق الذل وخلق الضيم)**[٣٠].

ان الامام يؤمن ان الحرية تنبع اولاً من داخل المواطن: من عقله وروحه فيوجه عليه السلام امرا أو نصيحة أو درسا اخلاقيا للإنسان في أي مكان أو زمان قائلا: "**لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا**"[٣١]، ولقد نهى الامام علي عن التجسس على الناس قائلاً: "**ليكن ابعد رعيتك منك، واشنأهم عندك اطلبهم لمعائب الناس، فان في الناس عيوبا، الوالي احق من سترها، فلا تكشفن ما غاب عنك منها، فإنما عليك تطهير ما ظهر لك، والله يحكم على ما غاب عنك، فاستر العورة ما استطعت، يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك**"[٣٢].

أما في مسالة العبادات والشعائر الدينية فان الامام يعطي الحرية للإنسان في ادائها إذ قال عليه السلام: "**ان للقلوب اقبالا وادبارا، فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل، واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض**"[٣٣]، ومن حقوق المواطن ايضاً حرية الرأي والتعبير التي تعد من السمات الواضحة في تجربة الامام علي بن أبي طالب السياسية، فقد كفل الامام حق اختيار الخط

السياسي لكل مواطن في اصقاع دولته وشملت هذه الحرية حتى مناوئيه وفق رؤية كاتب معاصر تذهب الى اعطاء الحرية السياسية في ظل مبدأ: "دعوهم وما اختاروا لأنفسهم"(٣٤).

لقد اكد الامام بأقواله وخطبه وادائه سواء كمواطن أم كحاكم على مسالة الحرية السياسية، الذي يعد حرية الرأي والتعبير جزءاً منها، ومناهضته الاستبداد والظلم والتجبر. إذ يقول عليه السلام في خطبة عامة للامة بعد ان مدحه احدهم: **(ان من اسخف حالات الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر. وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء، ولست بحمد الله كذلك... فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة، ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة◆ ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في الحق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي فان من استثقل الحق ان يقال له أو العدل يعرض عليه كان العمل بهما اثقل عليه. فلا تكفوا عن مقال بحق أو مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان اخطئ ولا امن ذلك من فعلي الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به مني)**(٣٥).

اما جانب المشاركة السياسية فيعد الامام علي بن أبي طالب عليه السلام من السباقين في منح الامة حقها في هذا الجانب **(فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه، وادى الوالي إليها حقها، عز الحق بينهم، وقامت مناهج الدين، واعتدلت معالم العدل، وجرت على اذلالها السنن، فصلح بذلك الزمان وطمع فيه بقاء الدولة ويئست مطامع الأعداء)**(٣٦)

فالإمام يحمل الامة مسؤولية الحفاظ على الاسلام والحقوق التي انزلها الله وهذا واجب المواطن وتكليفه فان الله لم يخلقه عبثا أو سدى، ومن كانت مهمته هو حفظ الاسلام فالمشاركة السياسية تصبح بديهية كون حفظ الشريعة هو من مقاصد الحكومة في الاسلام(٣٧).

ويجهر الامام بدعوته الى ممارسة الامة حقها بالشورى إذ يقول: **"لا تكفوا عن مقال بحق أو مشورة بعدل، فاني لست بنفسي بفوق ان اخطئ"**(٣٨).

لقد شغل الشعب حيز مهم في التجربة السياسية للإمام علي بل يمكن عده محوراً لتلك التجربة حيث نلاحظ تكراره لعبارة **"يا ايها الناس"**(٣٩) و **"عباد الله"**(٤٠) في العديد من خطبه وكتبه السياسية للامة وللحكام على حد سواء وجعل الامام الرأي العام احد المقاييس

المهمة التي تدل على صلاح الحاكم والوالي فقد روي عنه قوله: (**يستدل على المحسنين بما يجري لهم على السن الاخيار من حسن السيرة والفعل**)[٤١].

مع ما دعا اليه الامام علي بن أبي طالب عليه السلام حول حق الحرية والمشاركة السياسية، الا انه تميز باهتمام خاص بمسألة (الحاكم) و (الحكم) والتي يمكن ان نفهمها بشكل اوسع لتعني (كيان الدولة وكامل مؤسساتها وتشمل تعبئة جهازها بالكفاءات وتطبيق شريعتها وادارة امورها بالشكل الذي يجعلها محققة لغايات وجودها في النظام السياسي)[٤٢].

أما البعد الثاني لأهمية الحاكم والحكومة عند الامام علي فيتجسد بالأثر الواضح الذي يتركه الحكام في المجتمع، حيث قال الامام: (**فرض الله الايمان تطهيراً من الشرك... والامامة نظاماً للامة**)[٤٣].

ويبين الامام فكرته حول ان الامامة نظام الامة قائلاً: (**ومكان القيم بالأمر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره**"[٤٤]. ويبدو لنا ان الامام لا يهمه ان يحيط الحاكم بالإسلام إلا لتطبيقه كمنهج في الحياة واسلوب في السياسة فأمر الامام الحاكم بقوله: (**اجعل الدين كهفك والعدل سيفك تنج من كل سوء وتظهر على كل عدو**"[٤٥].

ويشير الامام كذلك الى البعد الاقتصادي في تنمية مقدرات الفرد والمجتمع من خلال العمل إذ يقول عليه السلام: "**اطلبوا الرزق فانه مضمون لطالبه**"[٤٦]، والبعد الاجتماعي للعمل، كان حاضرا عند الامام عليه السلام إذ سعى للرفع من شان العمل كقيمة اجتماعية عليا، فان من عوامل الافتخار عند الامام (**صناعة لا يستحى منها**)[٤٧].

وينطلق الامام علي عليه السلام من موقف ايجابي ازاء مبدأ وفكرة الملكية وذلك انسجاماً مع الشريعة الاسلامية، إذ ورد عنه قوله عليه السلام: "**المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوام**"[٤٨]، ويشير الامام عليه السلام الى ان الملكية والنزاع عليها هي احد اسباب العداء والنزاع في المجتمع اذ يقول: " **قد اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادباراً والشر الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طمعا... اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا، أو غنيا بدل نعمة الله كفرا أو بخيلا اتخذ البخل**

بحق الله وفرا أو متمردا كأن بإذنه عن سمع المواعظ وقراً اين خياركم وصلحاؤكم؟ واين احراركم وسمحاؤكم؟ واين المتورعون في مكاسبهم"(٤٩).

وينبع حق الضمان الاجتماعي عند الامام علي عليه السلام من نظرة الاسلام للإنسان واحترامه له، وفلسفته للحياة وسر وجود المواطن على هذه الارض ومهمته الاساسية التي تتمثل بالعبادة وما يتبع ذلك من اسس ووسائل تجعل المواطن مستعداً لتجسيد الهدف الالهي والحكمة الالهية في وجوده وحياته، لذلك فقد فرض الامام عليه السلام على الحكام والولاة والموظفين مساعدة المجتمع وافراده لتحقيق الاهداف الالهية والاخذ بيده نحو الكمال والتحرر والرفاه، ومن هذه المسؤولية تنطلق كل الاسس والقرارات التي تتخذ في جميع الاصعدة والتي تصب لصالح انجاز حق الضمان الاجتماعي(٥٠). اذ يقول عليه السلام: **"ادوا ما افترض الله عليكم من الحج والصيام والصلاة والزكاة ومعالم الايمان فان ثواب الله عظيم وخيره جسيم وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واعينوا الضعيف وانصروا المظلوم"**(٥١).

ويقول عليه السلام حول حقوق الفقراء ومسؤولية الحاكم ازائهم: **"ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذي يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه"**(٥٢) وفي وثيقة مهمة هي رسالة موجهة من الامام الى احد ولاته، يبين فيها الامام جملة من الامور اذ يقول عليه السلام: **" بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن عباس، اما بعد فانظر ما اجتمع عندك من غلات المسلمين وفيئهم فاقسمه من قبلك حتى تغنيهم وابعث الينا بما فضل نقسمه فيمن قبلنا والسلام"**(٥٣).

الخاتمة:ـ

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث توصل الباحث الى الاستنتاجات الاتية:

١. تعد الحياة قيمة عليا في الرؤية العلوية ينبغي ان تصان عبر زيادة الوعي بخطورة سلبها من المواطن وعظم هذه الجريمة وانعكاسها السلبي في الدنيا والآخرة من جهة وفرض العقوبة العادلة على منتهك حق الآخرين في الحياة من جهة أخرى، إلا أن احترم حياة المواطن لا يلغي تشريع القصاص العادل الذي قد يصل الى القتل إذا ما أقدم الفرد على هدم وجود المواطن.

٢. دعا الامام علي عليه السلام إلى أن ينعم المواطن بحق المساواة العادلة في ابعاده كافة سواء البعد الوطني، أو الاجتماعي، أو الاقتصادي، أو السياسي، أو القضائي. إلا أن الدعوة النظرية والممارسة العملية للأمام لترسيخ هذا الحق لم تكن على حساب المعايير الموضوعية للتفاضل بين الناس والتي عمل بموجبها استناداً إلى الشريعة الإسلامية وذلك لتحقيق العدالة بين البشر من جهة والسعي لتطوير المجتمع والارتقاء بالوجود الوطني من جهة أخرى، إذ أن الايمان والتقوى والعلم والعمل المثمر هي من مقومات المواطن الفاضل والمجتمع الصالح.

٣. يعد حق الحرية دعامة أساسية في هيكل حقوق المواطن الذي شيده الإمام علي عليه السلام، لاسيما وأن هذا الحق يلقي بإشعاعه على شتى مناحي الحياة. فالحرية الشخصية والسياسية والاقتصادية والفكرية والدينية التي دعا إليها الامام وجسدها كممارسة عملية هي ثمار لهذا الحق وانعكاس له.

٤. في اطار حقوق المواطن ذات البعد السياسي يبرز حق حرية الرأي والتعبير سواء في رؤية الإمام النظرية أو ممارسته العملية.

٥. لقد منح الامام علي عليه السلام المواطن حق المشاركة السياسية في شؤون وطنه واختيار حكامه وتقديم الشورى والنصيحة وتبادل الآراء بين الحاكم والمحكوم.

٦. امتازت الرؤية العلوية لحقوق المواطن بإبراز حق ضمانة ضبط الحكام وذلك لأهمية منصب الحاكم وتأثيره الواسع في المجتمع، لاسيما مع عظم المهمات الملقاة على عاتقه والمتمثلة بالواجبات الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.

هوامش البحث

(١) حول نسب الإمام وآثاره ينظر: محمد بن أبي بكر الانصاري، الجوهرة في نسب الإمام علي واله، مكتبة النوري (سوريا، د، ت) ؛ ابن عنبه، جمال الدين بن احمد بن علي، عمدة الطالب في انساب ال أبي طالب، تصحيح محمد حسن ال الطالقاني،ط٢، المطبعة الحيدرية (النجف، ١٩٦٢)أماكن مختلفة.

(٢) ابن أبي الحديد، عز الدين بن هبة الله بن محمد، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، دار احياء الكتب العربية (بيروت، ١٩٦٧) ج١، ص٣-٤.

(٣) في شذرات من حياتها وتكريم الرسول صلى الله عليه وآله لها ينظر: ابن الاثير، عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني، اسد الغابة في معرفة الصحابة، دار اسماعيليان (طهران، د، ت) ج٧، ص٢١٣.

(٤) النيسابوري، محمد بن الفتال، روضة الواعظين، منشورات الرضي (قم، د، ت) ص٧٦.

(٥) الطبرسي، أبو منصور احمد بن علي بن أبي طالب، تاج المواليد (في مواليد الائمة ووفياتهم)، (د.م، د. ن، د. ت) ص١١.

(٦) الاردوبادي، محمد بن علي، علي وليد الكعبة، تحقيق: مؤسسة البعثة قسم الدراسات الإسلامية، ط١، مؤسسة البعثة (طهران، ١٤١٢هـ) ص٧ وما بعدها.

(٧) حيث يقول الإمام علي: " وقد علمتهم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وانا وليد، يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ... وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ... ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثرامه يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علما ويأمرني بالاقتداء به. " هذا النص، وحول هذه المرحلة من حياته عليه السلام ينظر: محمد محمديان، حياة امير المؤمنين عليه السلام على لسانه،ج١،ط١، مؤسسة النشر الاسلامي (قم،١٤١٧هـ) ص٤٢ وما يليها، وحول كونه اول الناس اسلاماً. ينظر: ابن سعد، محمد بن منيع، الطبقات الكبرى، دار صادر (بيروت، د.ت) ج٣، ص٢١.

(٨) ابن حنبل، احمد بن محمد، مسند الإمام احمد، دار صادر (بيروت، د. ت)ج١،ص٢٦٠؛ الطبري، احمد بن عبد الله، ذخائر العقبى، مكتبة القدسي (القاهرة، ١٣٥٦هـ) ص٨٦.

(٩) لقد دافع الامام منذ طفولته عن الرسول والرسالة إذ يروي " ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يجد عليه احد بمكة لموضع أبي طالب فاغروا به الصبيان، فكانوا اذا خرج رسول الله يرمونه بالحجارة والتراب ... فيحمل عليهم الإمام علي فكان يقضمهم في وجوههم واذانهم "ينظر: الغروي، محمد بن هادي اليوسفي، موسوعة التاريخ الاسلامي،، ط١، مجمع الفكر الاسلامي (ايران، ١٤٢٠هـ)ج٢، ص٢٦٧.

(١٠) حول دور الإمام في نشر الدعوة واسهامه التاريخي في ذلك ينظر: البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، انساب الاشراف، تحقيق وتعليق الشيخ محمد باقر المحمودي،ط١، مؤسسة الاعلمي (بيروت، ١٩٧٤)،ص٩٤وما بعدها ؛ ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن كثير، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة (بيروت، ١٩٧١) ؛ العسقلاني، احمد بن علي بن حجر، الاصابة في تمييز الصحابة،

دراسة وتحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية (بيروت،١٩٩٥) ج١، ص٤٦٤ ؛ ابو الفداء اسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: وتعليق علي الشيري، ج٤، دار احياء التراث العربي (بيروت، ١٩٨٨)ج٧، ص٢١١، ص ص٢٧١-٣٧٦ ؛ العاملي، جعفر بن مرتضى، الصحيح من سيرة النبي الاعظم صلى الله عليه وآله، ط٤، دار الهادي (بيروت، ١٩٩٥) ؛ الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الامم والملوك (تاريخ الطبري)، مراجعة وتحقيق نخبة من العلماء، (قوبلت هذه النسخة على نسخة ليدن، بريل، ١٨٧٩) ج٢، ص٢٠٦، ص٣٧٤، ج٤، ص١١٧، ومواضع اخرى .

(١١) حول نصوص هذه الاحاديث وعشرات غيرها واسانيدها ينظر: محمد بن الحسين الموسوي البغدادي،(الشريف الرضي)، خصائص الائمة (عليهم السلام) (خصائص امير المؤمنين)، تحقيق: د.محمد هادي الاميني، مجمع البحوث الإسلامية (مشهد، ١٤٠٦هـ) ؛ابن شهر اشوب، محمد بن علي، مناقب ال أبي طالب، تصحيح وشرح لجنة من اساتذة النجف، المكتبة الحيدرية (النجف،١٩٥٦)؛ الطبري، الفضل بن الحسن، اعلام الورى باعلام الهدى، تحقيق: مؤسسة ال البيت لإحياء التراث، ط١، (قم،١٤١٧هـ) ؛ جعفر النقدي، الانوار العلوية في احوال امير المؤمنين وفضائله ومناقبه وغزواته عليه السلام،ط٢، المطبعة الحيدرية (النجف،١٩٦٢)؛ الطوسي (ابن حمزة) محمد بن علي، الثاقب في المناقب، تحقيق: الاستاذ نبيل رضا علوان، ط٢،مؤسسة انصاريان (قم،١٤١٢هـ)؛ البخاري، أبو عبد الله بن اسماعيل، صحيح البخاري، دار الفكر (بيروت،١٩٨١)ج٥، ص٧٦وغيرها ؛مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، دار الفكر (بيروت، د، ت)ج٧، ص ص١٢٠-١٢١وغيرها ؛سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق: علي الحسيني، ط١،دار الاسوة (د.م،١٤١٦هـ) ص ص ٦٥-٧٤ .

(١٢) حول هذه المرحلة وموقع الإمام ينظر مثلا: نجاح الطائي، سيرة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ط١، دار الهدى لإحياء التراث (بيروت، ٢٠٠٣)، م٢، ج٤،، ص ص٥ -١٩١.

(١٣) ينظر: مهدي فقيه ايماني، الإمام علي عليه السلام في اراء الخلفاء، ترجمة الشيخ يحيى البحراني، ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية (قم، ١٤٢٠هـ).

(١٤) الطبري، تاريخ الطبري، المصدر السابق، ج٤، ص ١١٧.

(١٥) حول حادث اغتياله وتحديد ضريحه. ينظر: الاصفهاني، ابو الفرج، مقاتل الطالبين، تقديم واشراف كاظم المظفر،، المكتبة الحيدرية (النجف، ١٩٦٥)،ص ص٧-١٩.

(١٦) ابن أبي الحديد، نهج البلاغة، المصدر السابق، ج٢، ص٢٨٦.

(١٧)ابن أبي الحديد، نهج البلاغة، المصدر السابق،ج٦، ص١٣٦.

(١٨) الشريف الرضي (الجامع)، نهج البلاغة، خطبة ١٨، ص٥٤.

(١٩) ابن أبي الحديد، نهج البلاغة، المصدر السابق، ج١١، ص٣٨.

(٢٠) المعجم الوجيز، ص٤٠٩.

(٢١) الشريف الرضي (الجامع) المصدر السابق، حكمة ٤٢٧، ص٦٩٥.
(٢٢) الشيخ عبد الهادي العاصي، المنهج السياسي عند الامام علي، تقديم محمد حسين فضل الله، دار الأمير للثقافة والعلوم(بيروت،١٤١٧هـ) ص ٦٢ وما بعدها.
(٢٣) الشريف الرضي (الجامع) المصدر السابق، حكمة ٤٢٧، ص٦٩٥.
(٢٤) الشريف الرضي (الجامع)، نهج البلاغة، المصدر السابق، كتاب ٥٣، ص٥٧١.
(٢٥)الشريف الرضي (الجامع) المصدر السابق، حكمة ٤٢٧، ص٦٩٥.
(٢٦) ابو الفضل بن أبي طاهر (ابن طيفور)،بلاغات النساء، مكتبة بصيرتي (قم، د.ت)،ص٧٢.
(٢٧) المصدر السابق، كتاب ٥٣،ص٥٤٧.
(٢٨) د. نوري جعفر، فلسفة الحكم عند الامام، المصدر السابق، ص ص٧-٨.
(٢٩) ينظر: المدرسي، محمد تقي، التاريخ الإسلامي (دروس وعبر)، (د. م، د. ن، د. ت).ص٣٦.
(٣٠) الشريف الرضي (الجامع)، نهج البلاغة، تعليق وفهرسة د. صبحي، المصدر السابق ، خطبة ١٥٩، ص٢٧٤.
(٣١) الشريف الرضي (الجامع)، نهج البلاغة، المصدر السابق، كتاب ٣١، ص٥٠٩.
(٣٢) المصدر السابق، كتاب ٥٣، ص٥٤٩.
(٣٣)الشريف الرضي (الجامع)، نهج البلاغة، المصدر السابق، حكمة ٣٠٣، ص٦٦٩.
(٣٤) ينظر: ابن أبي الحديد، نهج البلاغة، المصدر السابق، ج١٣، ص٣٠٩، ص٣١١.
* الغضب.
(٣٥) الشريف الرضي (الجامع)، نهج البلاغة، المصدر السابق، خطبة ٢١٦، ص٤٢٠-٤٢١
(٣٦)المصدر السابق، خطبة ٢١٦، ص ص٤١٨ – ٤٢٠.
(٣٧)الشريف الرضي (الجامع) نهج البلاغة، المصدر السابق، خطبة ٨٥، ص١٣٣.
(٣٨) المصدر السابق، خطبة ٢١٦، ص٤٢١.
(٣٩) الشريف الرضي (الجامع)،المصدر السابق، الخطب ٨٥، ٨٦، ٩٨، ١٠٠، ١٠٢، ١٣٦، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٩، ١٧٥، ١٧٧، ١٨١، ١٨٤، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٩.
(٤٠) المصدر السابق، الخطب، ٨٥، ٨٦ ، ٩٨، ١٠٠، ١٠٢، ١، ٣٦، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٩، ١٧٥، ١٧٧، ١٨١، ١٨٤، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٩.
(٤١) الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، المصدر السابق، ص٥٥٣.
(٣) احمد حسين يعقوب، النظام السياسي في الاسلام (رأي الشيعة، رأي السنة، حكم الشرع)،ط٣، مؤسسة انصاريان (قم، ١٤٢٤هـ)، ص١٨٩.
(٤) بيضون، لبيب، تصنيف نهج البلاغة، المصدر السابق،ص٣٢٧.
(٦) الشريف الرضي (الجامع)، نهج البلاغة، المصدر السابق، خطبة ١٤٦، ص٢٤٩

(٢) الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، المصدر السابق، ص٧٧.
(٤٦) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن،، مؤسسة النشر الاسلامي (قم، د. ت) ج٨١، ص٣٨٣.
(٤٧) الطوسي، ابن حمزة، محمد بن علي، الثاقب في المناقب، تحقيق: الاستاذ نبيل رضا علوان، ط٢، مؤسسة انصاريان (قم، ١٤١٢هـ).ج١، ص١٤٥.
(٤٨) اليعقوبي، احمد بن يعقوب، تاريخ اليعقوبي، دار صادر (بيروت، د. ت).ج٢، ص٢٠٦.
(٤٩) الشريف الرضي (الجامع)، نهج البلاغة، المصدر السابق، خطبة ١٢٩، ص٢٣٠.
(٥٠) فاضل الموسوي الجابري، العدالة الاجتماعية في الاسلام، المركز العالمي للدراسات الاسلامية (قم، د. ت)، ص ص٢٦٤-٢٦٥.
(٥١) المحمودي، محمد باقر، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، مؤسسة المحمودي (بيروت، د. ت).ج٥٣٥،١.
(٥٢) الشريف الرضي (الجامع)، نهج البلاغة، المصدر السابق، كتاب ٥٣، ص٥٥٣.
(٥٣) المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ت: عبد السلام محمد هارون، ط٢، المؤسسة العربية الحديثة (د.م، ١٣٨٢هـ) ص١٠٦.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن أبي الحديد، عز الدين بن هبة الله بن محمد، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، دار احياء الكتب العربية (بيروت، ١٩٦٧).
- ابن الاثير، عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني، اسد الغابة في معرفة الصحابة، دار اسماعيليان (طهران، د، ت)
- ابن المرتضى، احمد بن يحيى، المنية والامل في شرح الملل والنحل، ط٤، دار الندى (بيروت، ١٩٩٠) ج١، ص٥٣٤.
- ابن حنبل، احمد بن محمد، مسند الإمام احمد، دار صادر (بيروت، د. ت)
- ابن سعد، محمد بن منيع، الطبقات الكبرى، دار صادر (بيروت، د.ت)
- ابن شهر اشوب، محمد بن علي، مناقب ال أبي طالب، تصحيح وشرح لجنة من اساتذة النجف، المكتبة الحيدرية (النجف،١٩٥٦)
- ابن عنبه، جمال الدين بن احمد بن علي، عمدة الطالب في انساب ال أبي طالب، تصحيح محمد حسن ال الطالقاني،ط٢، المطبعة الحيدرية (النجف، ١٩٦٢)

- ابـن كـثير، ابـو الفـداء اسماعيـل بـن كـثير، السـيرة النبويـة، تحقيـق: مصـطفى عبـد الواحـد، دار المعرفة (بيروت، ١٩٧١)
- ابن هشام، عبد الملك الحميري، السيرة النبوية، تحقيق وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد صبيح واولاده (مصر، د. ت).
- ابو الفداء اسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: وتعليق علي الشيري، دار احياء التراث العربي (بيروت، ١٩٨٨)
- ابو الفضل بن أبي طاهر (ابن طيفور)،بلاغات النساء، مكتبة بصيرتي (قم، د.ت)
- ابو عبد الله بن احمد القرطبي، تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، دار احياء التراث العربي (بيروت، ١٩٨٥).
- احمد بن عبد الله، ذخائر العقبى، مكتبة القدسي (القاهرة، ١٣٥٦هـ).
- احمد حسين يعقوب، النظام السياسي في الاسلام (رأي الشيعة، رأي السنة، حكم الشرع)،ط٣، مؤسسة انصاريان (قم، ١٤٢٤هـ)، ص١٨٩.
- الاردوبادي، محمد بن علي، علي وليد الكعبة، تحقيق: مؤسسة البعثة قسم الدراسات الإسلامية، ط١، مؤسسة البعثة (طهران، ١٤١٢هـ).
- ارسطو، السياسة، دار الثورة الاسلامية (طهران، د.ت)،
- الاصفهاني، ابو الفرج، مقاتل الطالبين، تقديم واشراف كاظم المظفر، ، المكتبة الحيدرية (النجف، ١٩٦٥)
- افلاطون، الجمهورية، مكتبة الترجمة ونشر الكتب (طهران، (د. ت)
- البخـاري، أبـو عبـد الله بـن اسماعيـل، صـحيح البخـاري، دار الفكـر (بـيروت،١٩٨١)ج٥، ص٧٦وغيرها؛مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، دار الفكر (بيروت، د، ت)
- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، انساب الاشراف، تحقيق وتعليق الشيخ محمد باقر المحمودي،ط١، مؤسسة الاعلمي (بيروت، ١٩٧٤)،
- بيضون، لبيب، تصنيف نهج البلاغة، ط٣، مكتب الاعلام اسلامي (قم، ١٤١٧هـ).
- التاريخ الإسلامي (دروس وعبر)، (د. م، د. ن، د. ت).
- جعفر، د. نوري، فلسفة الحكم عند الامام، ط٢، دار المعلم (القاهرة، ١٩٧٨).

- الحر العاملي، وسائل الشيعة، المصدر السابق، ج١٧، ص٢٣؛ جرداق، جورج، علي صوت العدالة علي صوت العدالة الانسانية، ط٢،، دار ذوي القربى (قم، ١٤٢٤هـ).
- حقيقت، د. صادق، مدخل إلى الفكر السياسي في الاسلام (مجموعة مقالات)، ترجمة خليل العصمي، ط١، مؤسسة الصدى (جمهورية ايران، ٢٠٠١)
- حمد رضا المظفر، عقائد الامامية، دار المحجة البيضاء (بيروت، د. ت)،ص ص٤٥-٤٦.
- خالد الزعبي، الملكية ووظيفتها الاجتماعية في الفقه الاسلامي، الشبكة الدولية، ٢٠٠٤ http www Yahoo com.
- خالد محمد خالد، في رحاب الامام علي عليه السلام، دار الاسلام (القاهرة، د. ت)
- الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، ط١، دار الحديث (قم، ١٤١٦هـ)
- سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق: علي الحسيني، ط١، دار الاسوة (د.م،١٤١٦هـ)
- السيد محمد الحسيني الشيرازي، اثار الظلم في الدنيا والاخرة، مؤسسة المجتبى (بيروت،٢٠٠١)، ص٦ وما بعدها.
- الشريف الرضي (الجامع)، نهج البلاغة، شرح محمد عبده، دار المعرفة (بيروت، د. ت)
- الشريف الرضي، محمد بن الحسين الموسوي البغدادي (الجامع)، نهج البلاغة، تعليق وفهرسة د. صبحي الصالح، تحقيق: فارس تبريزيان، مؤسسة دار الهجرة (ايران، ١٣٨٠هـ)
- الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن بابويه القمي، كمال الدين وتمام النعمة، مؤسسة النشر الاسلامي (قم، ١٤٠٥ هـ)
- الشيخ المفيد، محمد بن النعمان العكبري، ايمان أبي طالب، مؤسسة البعثة (قم، ١٤١٣هـ) أماكن متفرقة؛ نجم الدين العسكري، ابو طالب حامي الرسول وناصره، مطبعة الآداب (النجف،١٣٨٠هـ) أماكن متفرقة.
- الشيخ عبد الهادي العاصي، المنهج السياسي عند الامام علي، تقديم محمد حسين فضل الله، دار الأمير للثقافة والعلوم(بيروت،١٤١٧هـ)
- الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الاسلامي (قم، د. ت)
- الطبرسي، أبو منصور احمد بن علي بن أبي طالب، تاج المواليد (في مواليد الائمة ووفياتهم)، (د.م، د.ن، د. ت).

- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الامم والملوك (تاريخ الطبري)، مراجعة وتحقيق نخبة من العلماء، (قوبلت هذه النسخة على نسخة ليدن، بريل، ١٨٧٩).
- الطبري، الفضل بن الحسن، اعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق: مؤسسة ال البيت لإحياء التراث، ط١، (قم،١٤١٧هـ)؛
- جعفر النقدي، الانوار العلوية في احوال امير المؤمنين وفضائله ومناقبه وغزواته عليه السلام،ط٢، المطبعة الحيدرية (النجف،١٩٦٢)
- الطوسي (ابن حمزة) محمد بن علي، الثاقب في المناقب، تحقيق: الاستاذ نبيل رضا علوان، ط٢،مؤسسة انصاريان (قم،١٤١٢هـ)
- الطوسي، ابن حمزة، محمد بن علي، الثاقب في المناقب، تحقيق: الاستاذ نبيل رضا علوان، ط٢، مؤسسة انصاريان (قم، ١٤١٢هـ).
- العاملي، جعفر بن مرتضى، الصحيح من سيرة النبي الاعظم صلى الله عليه وآله، ط٤، دار الهادي (بيروت، ١٩٩٥)
- العسقلاني، احمد بن علي بن حجر، الاصابة في تميز الصحابة، دراسة وتحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود،، دار الكتب العلمية (بيروت،١٩٩٥)
- الغروي، محمد بن هادي اليوسفي، موسوعة التاريخ الاسلامي،، ط١، مجمع الفكر الاسلامي (ايران، ١٤٢٠هـ)
- فاضل الموسوي الجابري، العدالة الاجتماعية في الاسلام، المركز العالمي للدراسات الاسلامية (قم، د. ت)،
- محمد بن أبي بكر الانصاري، الجوهرة في نسب الإمام علي واله، مكتبة النوري (سوريا، د، ت).
- محمد بن الحسين الموسوي البغدادي،(الشريف الرضي)، خصائص الائمة عليهم السلام (خصائص امير المؤمنين)، تحقيق: د.محمد هادي الاميني، مجمع البحوث الإسلامية (مشهد، ١٤٠٦هـ).م
- محمد كاظم القزويني، موسوعة الامام الصادق، مكتبة بصيرتي (قم، ١٤١٨هـ)
- محمد محمديان، حياة امير المؤمنين عليه السلام على لسانه،ج١،ط١، مؤسسة النشر الاسلامي (قم،١٤١٧هـ)
- المحمودي، محمد باقر، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، مؤسسة المحمودي (بيروت، د. ت)
- المدرسي، محمد تقي، مبادئ الحكمة (بين هدى الوحي وتصورات الفلسفة)، ط٢، دار محبي الحسين (د.م، ٢٠٠٣).

- المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، المؤسسة العربية الحديثة (د. م، ١٣٨٢هـ)
- مهدي فقيه ايماني، الإمام علي عليه السلام في اراء الخلفاء، ترجمة الشيخ يحيى البحراني، ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية (قم، ١٤٢٠هـ)
- نجاح الطائي، سيرة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ط١، دار الهدى لإحياء التراث (بيروت، ٢٠٠٣).
- النيسابوري، محمد بن الفتال، روضة الواعظين، منشورات الرضي (قم، د، ت).
- الواسطي، كافي الدين ابو الحسن علي بن محمد الليثي، عيون الحكم والمواعظ، تحقيق: حسين الحسيني، دار الحديث (قم، ١٣٧٦هـ).
- اليعقوبي، احمد بن يعقوب، تاريخ اليعقوبي، دار صادر (بيروت، د. ت).